رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة الحديد | من الأية 22 إلى 42

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سمي الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل - 00:00:01

ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد - 00:00:25

هذه الايات الكريمة من سورة الحديد جاءت بعد قوله جل وعلا سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم - 00:00:59

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير الايات يقول جل وعلا ما اصاب من مصيبة في الارض - 00:01:35

ولا في انفسكم الا في كتاب ما اصاب من مصيبة ما حصل من مصيبة اي مصيبة في الارض بالقحط وقلة النبات وفساد الثمار وانقطاع المياه وغير ذلك من الافات والمصائب - 00:02:02

ولا في انفسكم من امراض ووفيات وعاهات وفقدان احبة وغير ذلك الا في كتاب مكتوب في اللوح المحفوظ كل ما يحصل للخلق من متى من قبل ان يخلق الله الناس - 00:02:37

من قبل ان يخلق السماوات والارض من قبل ان توجد هذه المصيبة هي مكتوبة لانها سيحصل في يوم كذا وكذا كذا وكذا متى هذا قبل ان يخلق الله الخلق بخمسين الف سنة - 00:03:15

كما ثبت في الحديث الصحيح اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة - 00:03:48

وذلك قبل ان يخلق الله الخلق ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فكل شيء مكتوب مسجل في اللوح المحفوظ وهو في علم الله جل وعلا - 00:04:08

قدره وقضاه قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة قبل ان يخلق الله السماوات والارض وكان عرشه على الماء دل على ان العرش مخلوق قبل القلم واول ما خلق الله القلم قال له اكتب. فكتب هذه - 00:04:32

المقادير من تلك السنين الطويلة البعيدة ثم تجيء هذه المصائب في وقتها المخدر والمحدد لها لا تتقدم ولا اتأخر وهذه من الادلة القوية التي يستدل بها اهل السنة والجماعة في الرد - 00:04:58

على القدرية النفات وعلى الجبرية وذلك ان الناس في القدر على ثلاث فرق طرفان ووسط. طرفان ووسط فرقتان ضالتان وهدى الله اهل السنة والجماعة لما دل عليه الكتاب والسنة والاية - 00:05:29

واضحة صريحة ما اصاب من مصيبة اي مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب مكتوبة مكتوبة مات يوم خلق الله القلم قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة - 00:06:07

قدرت هذه المصائب والامور وكذلك الخير كل شيء مقدر فاهل السنة والجماعة يقولون كما قال الله جل وعلا وبين رسوله صلى الله

عليه وسلم لان جميع الامور مقدرة ومعلومة في علم الله جل وعلا - 00:06:32
والقلم الاول الذي كتب به في اللوح المحفوظ وهو اول المخلوقات بعد العرش واختلف العلماء رحمهم الله هل العرش خلق اول ام العرش ام القلم خلق اول والصحيح الذي عليه اكثر - 00:07:04
ويعبده الدليل ان العرش خلق اول ثم القلم هو اول ما خلق من المخلوقات ما دون العرش وامره الله جل وعلا ان يكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة - 00:07:28
فجر القلم بما هو كائن الى يوم القيامة من مصائب وسرور واعمال وشقاء ام سعادة؟ كل شيء مكتوب والقلم الثاني حينما خلق الله جل وعلا ادم عليه السلام واستخرج حوا - 00:07:45
من ضلعة كتب القلم ما هو جار على ادم وذريته والقلم الثالث حينما يكون تكون النطفة في الرحم حينما ينفخ فيها الروح يرسل الله جل وعلا اليها الملك فينفخ فيها الروح - 00:08:12
ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد حينما هو بعدما يتم له مئة وعشرون يوما حين نفخ الروح فيه والقلم الرابع وهو الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:41
رفع القلم عن ثلاثة حينما يبلغ المرء سن البلوغ والتكليف تكتبوا عليه الملائكة وتكتبوا له ما عمله من خير او شر فالامور كلها تجري حسب ما في علم الله جل وعلا - 00:09:08
وما سطر وسجل في اللوح المحفوظ لا تتقدم ولا تتأخر ولا تزيد ولا تنقص وجعل الله جل وعلا الاسباب وهيأها واقام الحجة على العباد بارسال الرسل وانزال الكتب وكل شيء - 00:09:35
واضح جلي لمن وفقه الله جل وعلا اهتدى بهداية الله جل وعلا ومن ظل وزاغ عن الصراط المستقيم فقد اقام الله جل وعلا عليه الحجة القدرية نفاة القدر ينكرون ان الله جل وعلا - 00:09:58
يعلم ما العباد عاملون قبل ان يخلقهم؟ ينكرون هذا ويقولون المرء يخلق ويوجد عمله والله جل وعلا يعلم بعمله بعد ان يعمله وهؤلاء من شر الخلق وهم مجوس هذه الامة - 00:10:20
كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لان المجوس السابقين يقولون هناك خالقان خالق للخير وهو النور وخالق للشر وهي الظلمة ايثبتون خالقين. تعالى الله عما يقولون والمجوس والقدرية من هذه الامة نفاة القدر - 00:10:45
يقولون العبد يخلق عمله ونفسه. يخلق عمله والله جل وعلا لا يحيط بعمل العبد حتى يعمله. فاذا عمله العبد احاط الله جل وعلا به تعالى الله وهذه الاية الكريمة دامغة في رؤوسهم ورد عليهم صريح - 00:11:15
واضحة جلية يعرفها كل من يعرف النطق بالعربية ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها الجبرية على العكس من القدرية يقولون - 00:11:41
العبد لا اختيار له ولا تصرف له فهو السعفة كوبري منها الرياح يمينا وشمالا ولا تستطيع ان تمنع نفسها وبهذا ينكرون اقامة الحجة على الخلق ويقولون العمل ما يستحق عليه المرء - 00:12:05
الثواب لانه مجبر عليه وما يستحق عليه العقاب اذا كان سيء لانه مجبر عليه وينفون اختيار العبد وعمله والله جل وعلا يقول في كتابه العزيز وما تشاؤون الا ان يشاع الله - 00:12:34
واثبت للعبد مشيئة واختيار وجعلها تابعة بمشيئة الله جل وعلا وهذه الاية اية عظيمة في اثبات القدر واثبات احاطة الله جل وعلا لكل شيء قبل ان يخلق الخلق الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:12:55
نبرأها نخلقها ما هي الضمير يعود على قوله من قبل ان نبرأها يعني انفسكم او المصيبة او الارض او يعود على الجميع وهذا اقرب قبل من قبل ان نخلقها من قبل ان نبرأها نوجدها - 00:13:24
المصيبة والنفس والعرض فالتسجيل والكتابة مكتوبة قبل هذه الاشياء قبل وجود هذه الاشياء لان نبرأها ان ان نوجد المصيبة او قبل ان نبرأها انه اوجد الارض نخلقها او قبل ان نبرأها التي هي انفسكم - 00:13:59

وهي مكتوبة بلا شك قبل ان توجد هذه الاشياء كلها لان الله جل وعلا خلق القلم قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة واول ما خلقه قال له اكتب. قال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. فجرى القلم بما هو كائن - 00:14:24
ووجد كل شيء كما كتب وسجل لا يتقدم ولا يتأخر من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير المخلوق يكتب الكتابة وبعد ايام او اشهر او سنوات ينساها وقد - 00:14:49
يوافق على انه يحضر غدا او بعد غد او يعمل كذا في يوم كذا في ساعة كذا ثم بعد لحظات ينسى والله جل وعلا سجل هذه المصائب قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة ثم توجد كما - 00:15:15
قدرها جل وعلا ان ذلك على الله يسير هذا الشيء ساهل على الله جل وعلا لانه لا يعجزه شيء بينما هو من الصعوبة بمكان على غير الله جل وعلا يقرر جل وعلا انه يحصل كذا بعد كذا بعد مئة الف سنة او اكثر من ذلك - 00:15:36
ثم يوجد كما امر وكما قرره جل وعلا ان ذلك على الله يسير. هذا ليس من السهولة بمكان على المخلوق العالم الذكي الفصيح المحيط ليس بسهل عليه لكنه على الله جل وعلا يسير - 00:16:04
وقبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما في الحديث الصحيح قدرت الامور ثم خلق الله الخلق بعد هذا بعد هذا التقدير بخمسين الف سنة خلق الله السماوات والارض - 00:16:27
ثم بعد هذا بفترة طويلة خلق الله ادم ثم اوجد ذريته ثم الى قيام الساعة المصائب محصاة مسجلة يحصل في يوم كذا في لحظة كذا ان ذلك على الله يسير - 00:16:43
لانه جل وعلا احاط بكل شيء علما وهو كما وصف نفسه جل وعلا الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم التي هي اعظم اية في كتاب الله - 00:17:05
قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ابن كعب رضي الله عنه بدري اي اية معك من كتاب الله اعظم قال قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. اية الكرسي - 00:17:25
فضرب النبي صلى الله عليه وسلم في صدره وقال ليهنك العلم ابا المنذر لان كنيته رضي الله عنه هو ابو المنذر يعني ليهنك العلم عندك علم ادرك رضي الله عنه بانه من النفر القلة الذين حفظوا القرآن كاملا في حياة النبي صلى الله عليه - 00:17:45
ابي ابن كعب الانصاري رضي الله عنه ومنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه لان الذين حفظوا القرآن كاملا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قلة فهي اية اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات - 00:18:09
وما في الارض الاية فيقول الله جل وعلا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب مكتوبة من قبل ان نبرأها ان ذلك يعني هذه الاحاطة والعلم والكتابة - 00:18:36
على الله يسير. لانه جل وعلا لا يعجزه شيء ان ذلك على الله يسير لان لا تأسوا على ما فاتكم لكي لا تأسوا نعم اقرأ يخبر تعالى عن عن قدره السابق - 00:19:01
في خلقه قبل ان يبرأ البرية فقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم اي في الافاق وفي نفوسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. هذا الكتاب هو اللوح المحفوظ - 00:19:20
نعم. اي من قبل ان نخلق الخليقة ونبرأ النسمة وقال بعضهم من قبل ان نبرأها عائد على النفوس وقيل عائد على المصيبة والاحسن عوده على الخليقة والبرية للدلال لدلالة الكلام عليها - 00:19:40
كما قال ابن جرير عن منصور ابن عبد الرحمن قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - 00:20:01
فسأله عنها فقال سبحان الله وهل يشك في هذا كل مصيبة بين السماء والارض ففي كتاب الله من قبل ان يبرأن اسمه وقال قتادة ما اصاب من مصيبة في الارض قال هي السنن يعني الجدب - 00:20:22

يعني الجذب السنون السنون يعني سنين جذب وقحط ولا في انفسكم يقول الاوجاع والامراض قال وبلغنا انه ليس احد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا خلجان عرق الا اذا وما يعفو الله عنه اكثر - 00:20:44

ثبت ان البراء ابن عازب رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ففيما العمل جرت به الاقلام وكتب في الصحف ام فيما يستأنف خلفي ما جرت به المقادير او كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:21:14

قال اذا الا نتكل على هذا قال لا اعملوا فكل ميسر فمن كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة. ومن كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل اهل الشقاوة. اعملوا - 00:21:37

فكل ميسر لما خلق له وعلى العبد ان يكثر من سؤال الله جل وعلا التثبيت على الصراط المستقيم والاستقامة على الحق خشية ان يزيغ قلبه لان المرأة قد يعمل بعمل اهل الجنة كما ورد في الحديث حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها - 00:21:59

والعياذ بالله يزيغ قلبه قبل الموت فيموت على عمل اهل النار والعياذ بالله وقد يكون يعمل الرجل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ويسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. مثل سحرة فرعون - 00:22:30

في الصباح يقسمون بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وفي المساء يتقلبون في انهار الجنة شهداء عند الله لما قتله فرعون لما امنوا بموسى ومثل من يحيى مشرك كافر ثم يسلم عند قيام المعركة بين المسلمين والكفار فيقاتل الكفار فيموت شهيدا يقتل شهيدا - 00:22:53

ويدخل الجنة وهو لم يسجد لله سجدة فالامور قدرها الله جل وعلا وعلى العبد ان يسأل الله جل وعلا لكي لا تأسوا على ما فاتكم. لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا - 00:23:22

فيما اتاكم. يقول الله جل وعلا اخبرناكم بهذا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في الكتاب اخبرناكم بهذا من اجل الا تأسوا لا تحزنوا على ما فاتكم من امور الدنيا - 00:23:43

ولا تفرحوا بما اتاكم لان هذا كل شيء مقدر مفروغ منه ما تقل هذا فات علي وهذا حصلته بجدي واجتهادي جدك واجتهادك لا يأتي بشيء والمقدر عليك من اي مصيبة لابد وان تحصل - 00:24:05

لكي لا تأسوا لا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم قد يقول المرء الانسان لابد وان يحزن ولابد ان يفرح يحزن عند المصيبة ويفرح عند النعمة وعند حصول الغنيمة - 00:24:27

والشيء الذي يسره فهل هذا هو الحزن والفرح المنهي عنه نقول لا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم قال عليه الصلاة والسلام وانا بفراقك يا ابراهيم - 00:24:52

لمحزونون والنبي صلى الله عليه وسلم يفرح بانتصار المسلمين وبالدخول من يدخل في الاسلام وبهداية من يهتدي الى الله وهكذا فالنبي صلى الله عليه وسلم يحزن ويحزن غيره ويفرح ويفرح غيره عليه الصلاة والسلام وهو القدوة - 00:25:13

وهو اكمل الخلق ايمانا وعلى هذا المنهي عنه لا انما المنهي عنه الحزن الذي يخالطه الجزع والتسخط او الاعتراض على قضاء الله وقدره هذا المنهي عنه والفرح المنهي عنه الفرح الذي يخالطه المطر - 00:25:42

والاشر التكبر على الناس وغمط الحق ورده هذا المنهي عنه اما الحزن بالمصيبة فالمسلم يحزن ومع حزنه يصبر ويتخذ حزنه صبرا لله والمسلم والمؤمن يفرح ويتخذ فرحه شكرا لله جل وعلا وحمدا له - 00:26:11

وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم عاديا لامر المؤمن ان امره كله له خير ان اصابته ضرة فصبر وليس ذلك لاحد الا للمؤمن لان المؤمن يؤجر على الخير والشر - 00:26:54

يؤجر على المصيبة لانه يصبر ويحتسب ويؤجر على النعمة لانه يحمد ويشكر اما غير المؤمن فهو عند المصيبة يجزع ويتسخط ويعترض على ما قدره الله جل وعلا وعند النعمة والخير - 00:27:16

يكون معه البطر والاشر والتكبر والاختيال والتعاظم على الناس يقول جل وعلا لكي لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا لان هذا شيء

مقدر ولا تفرحوا فرح بطر واشر بما اتاكم - 00:27:44
وفيها قراءتان المد بما اتاكم وقصر المد القصر بما اتاكم يعني جاءكم اتاكم اعطاكم واتاكم بمعنى جاءكم قراءتان ورد عن بعض السلف انه قال يا ابن ادم ما لك تأسف - 00:28:13
على ما مفقود لا يرده اليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت يعني تأسف وتحزن على شيء لابد ان يحصل والحزن لا يرده وتفرح بشيء لن يبقى في يدك. اما ان يذهب منك - 00:28:40
وانت حي واما ان تذهب انت وتتركه لغيرك يقول ابن عباس رضي الله عنهما ليس احد الا وهو يحزن ويفرح لابد ولكن من اصابته مصيبة جعلها صبرا ومن اصابه خير جعله شكرا - 00:29:07
والله لا يحب كل مختال فخور تأكيد لما سبق ونهي عن الفرح الذي يجر الى المطر او الحزن والاسف الذي يجر على التسخط والجزع والله لا يحب كل مختال فخور. اولا فيه اثبات - 00:29:35
المحبة لله جل وعلا لعباده المؤمنين ونفي المحبة عن من اتصف بصفة يبغضها الله جل وعلا والله لا يحب فهو جل وعلا لا يحب من اتصف بكذا ويحب المؤمنين والله يحب التوابين ويحب المتطهرين - 00:30:04
ففيه اثبات صفة المحبة لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته والله لا يحب كل مختال. المختار المتكبر المتعاظم فخور يفخر على الناس ويتعاظم عليهم اي لا يحب جل وعلا من اتصف بهاتين الصفتين وهما الاختيال والافتخار - 00:30:32
قيل هو ذم للفرح الذي يختال فيه صاحبه ويبطر وقيل ان من فرح بالحظوظ الدنيوية وعظمت في نفسه اختال وافتخر بها يعني تعاظم على الناس وقيل المختال الذي ينظر في نفسه - 00:31:02
والفخور الذي يغمض الناس ويتكبر عليهم ولا يراهم شيئا والله لا يحب كل مختال فخور لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم اعلمناكم بتقدم علمنا وسبق كتابتنا للاشياء قبل كونها - 00:31:25
وتقديرنا الكائنات قبل وجودها لتعلموا ان ما اصابكم لم يكن ليخطئكم وما اخطأكم لم يكن ليصيبكم فلا تأسوا على ما فاتكم. لانه لو قدر شيء لك ولا تفرحوا بما اتاكم - 00:31:55
اي جاءكم وتفسير اتاكم اي اعطاكم وكلاهما متلازم اي لا تفخروا على الناس بما انعم الله به عليكم فان ذلك ليس بسعيكم ولا كدكم. وانما هو قدر الله ورزقه لكم. فلا تتخذوا نعم الله اشرا وبطرا. تفتخرون بها على الناس. ولهذا - 00:32:16
قال ولا والله لا يحب كل مختال فخور اي مختار في نفسه متكبر فخور. اي على غيره. وقال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ولكن اجعلوا الفرح شكرا والحزن صبرا - 00:32:45
ثم قال تعالى الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل. الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الذين مبتدأ يبخلون ويأمر صلته - 00:33:07
ويأمرون الناس بالبخل ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد. اين الخبر ما جاء وانما هو مفهوم من السياق الذين يبخلون فالله غني عنهم الله جل وعلا غني عنهم الذي يبخل الله غني عنه - 00:33:37
وكما قال الله جل وعلا ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء الذين يبخلون البخل هو منع الواجب سواء كان زكاة واجبة او نفقة على من يعول واجبة - 00:34:03
لان البخل منع الواجب اما منع غير الواجب وقد يكون اقتصاد في المعيشة وعدم التوسع عدم التوسع في في المباحات قد يحمد عليه المرء ولا يسمى بخيل خلافا لما يظنه بعض الناس - 00:34:28
يرون ان من لا يسرف في المآكل والمشارب ويقتصد يقولون هذا بخيل. لا البخيل الذي يمنع الواجب الذي يمنع الزكاة الواجبة هذا بخيل الذي يمنع النفقة عمن يعول من اهله وذويه هذا بخيل - 00:34:55
اما الذي يقتصد في المآكل والمشارب وغيرها ويوفر هذا ليس ببخيل بل ربما يكون هذا خير ممن يعطي بشرف لان الانفاق في المباحات ان كان على قدر الحاجة فهو حسن - 00:35:17

وان زاد فقد يتجاوز الى الاسراف والاسراف منهي عنه اما الانفاق في الطاعات فليس فيه سرف لو انفق المرء كل ما يملك في طاعة الله ما يقال فلان مسرف او مبذر لا - 00:35:43

هذا مأمور به ومن فعل هذا فله سلف وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة وحث عليها ذهب ابو بكر رضي الله عنه وجاء بكل ما يملك - 00:36:05

وذهب عمر رضي الله عنه وجاء بنصف ماله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ماذا ابقيت؟ قال الشطر وقال لي ابي بكر رضي الله عنه ماذا ابقيت؟ قال ماذا ابقيت لعيالك؟ قال ابقيت لهم الله ورسوله - 00:36:24

يعني وعد الله ووعد رسوله صلى الله عليه وسلم يكفينا ما تركت شي رضي الله عنهم وارضاهم فالانفاق في الطاعات ليس فيه شرف وانما الاسراف في المباحات واشد منه والعياذ بالله الانفاق في المحرمات. هذا وان قل - 00:36:46

الذي ينفق في المحرم وان كان شيء يسير فهو شرف ويحرم عليه ذلك وسيحاسب عليه يوم القيامة. الذي يبذل الدراهم مثلا في شراء الخمر او في شراء الدخان او في شراء المحرمات. هذا مسؤول - 00:37:09

عن هذا ومحاسب عليه لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع وعن ماله من اين اكتسبه؟ وفيما انفقه الذين يبخلون الى المراد يبخلون الزكاة الواجبة او الانفاق في سبيل الله - 00:37:25

وقيل يبخلون في بيان العلم نزلت في اليهود عندهم علم بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفته كما قال الله جل وعلا عنهم انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فجحدوا هذه الصفة لئلا يتبعه الناس فتسلب منهم مراكزهم - 00:37:53

وما يستفيدونه من اموال جحدوا هذا وبخلوا ببيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم. والنبي عليه الصلاة والسلام موصوف في التوراة وصفتي في الانجيل احبار اليهود علماء اليهود يعرفونه عليه الصلاة والسلام مثل ما يعرفون ابناءهم حتى قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه اليهودي الذي اسلم - 00:38:21

والله اني لاعرف محمدا اكثر من معرفتي لابني وذلك ان معرفتي لمحمد بخبر ربي جل وعلا وابني لا ادري ماذا صنعت امه ما احطت بها وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وما بينوا هذه المعرفة بخلوا - 00:38:51

بخلوا بالعلم الذي عندهم فلم يظهروه الذين يبخلون هذه صفة نميمة وقبيحة ومثلها واقبح الذين يأمرون الناس بالبخل احنا بخيل مثلا يبخل هو لكن يشجع على الانفاق لكن هو ما يستطيع ينفق - 00:39:15

بالخير يده مغلولة لكنه يحب من الاخرين ان ينفقوا وهذا احسن من الذي بعده. الذي يبخل ويحث الناس على البخل والعياذ بالله يبخل بنفسه ويرغب من الاخرين ان يكونوا مثله - 00:39:41

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل والخبر والله اعلم الله جل وعلا غني عنهم ومن يتولى يعرض يتولى يعرب عن الحق ولا يقبله ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد هو جل وعلا غني عن خلقه - 00:40:02

لا تنفعه طاعة المطيع سواء كانت طاعة بدنية او طاعة مالية لا تنفعه الصدقة والعطاء ولا تنفعه الاعمال وانما يعود نفعها على صاحبها كما لا تضره معصية العاصي لو كان الخلق كلهم على اتقى قلب رجل واحد منهم ما زاد ذلك في ملك الله شيئا - 00:40:32

ولو كانوا على افقر قلب رجل واحد منهم ما نقص ذلك في ملك الله شيئا. ما يضر الله والله هو الغني عن الخلق والخلق محتاجون اليه. الحميد المحمود جل وعلا المستحق - 00:40:58

من جميع خلقه بما اتصف به من صفات الكمال والعزة والجلال جل وعلا والله هو الغني لما ذكر جل وعلا بخل الخلق بالواجب اظهر جل وعلا غناه وانه غني عن البخيل وغيره - 00:41:18

والله هو الغني ومن يتولى فان الله هو الغني الحميد المحمود على صفات الكمال جل وعلا التي اتصف بها والذين يبخلون على القول الراجح انها مبتدأ وقال بعضهم هي بدل من كل مختال فخور الذين يبخلون واستبعد هذا لان - 00:41:42

الذين يبخلون ليسوا مرادا به المختال الفخور هذه صفة وهذه صفة ليست الاولى في في المنع والحبس وحبس العطا حتى يقال ان الذي يبخل هو بدل مما قبله قالوا لا يصح ان يكون بدلا من ما قبله لان كل واحد صفة بعيدة عن الصفة الاخرى - 00:42:11

الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ان يفعلون المنكر ويحبون الناس عليه ومن يتولى اي عن امر الله وطاعته فان الله هو الغني الحميد كما قال موسى عليه السلام ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد - 00:42:41

وفي قوله جل وعلا الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فيها قراءات متعددة البخل بضم الباء وسكون الخاء وهذه قراءة الجمهور وقرأ بفتحتين الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل الباب مفتوحة والخاء مفتوحة - 00:43:10

وقرأ بفتح الباء واسكان الخاء البخل بفتح الباء واسكان الخاء البخل الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل وقرأ بضمهما الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل فيها قراءات متعددة وكلها صحيحة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:43:41

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:13